مناهج المستشرقين ووسائلهم في الدراسات القرآنية (دراسة موضوعية)

الباحث: كرار علي جواد القريشي

قسم علوم القرآن/ كلية العلوم الإسلامية/جامعة بابل/محافظة بابل

Curricula and methods of orientalists in Quranic studies (An objective study)

Master's student: Karar Ali Jawad Al-Quraishi

Department of Quranic Sciences/College of Islamic Sciences/University of Babylon/Babel Governorate

Karar.qrannoor1988@gmail.com

abstract:

The general orientalist approach to studying the history of the Qur'an and its sciences is almost unscientific, and separated from the context of objectivity and impartiality required in every research. The Qur'anic form the fertile field that many orientalists 'pens recounted, whether by study and research, or by analysis and criticism.

الملخص:

أن المنهج الاستشراقي العام في دراسة تاريخ القرآن وعلومه يكاد يكون غير علميّ، ومفصولاً عن سياق الموضوعية والحياد المطلوبين في كل بحث، ولقد اهتم المستشرقون بدراسة علوم القرآن والتفسير اهتماماً بالغاً على اعتبار كونها علوماً خادمة للقرآن ومعينة على فهم مقاصده وأغراضه، ولاشك أن القرآنيات تشكل المجال الخصب الذي تواردت عليه أقلام كثير من المستشرقين سواء بالدراسة والبحث أو بالتحليل والنقد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام مِننٍ والاها، جُمَّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الأدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها وثنى بالندب إلى امتثالها، والصلاة والسلام على الذي أختارهُ وانتجبهُ قبل أن يرسلهُ، وسماه قبل أن يجتبلهُ، واصطفاهُ قبل أن يبعثهُ، سيد الأسياد، ومُنقذ العباد، المصطفى الأمجد المحمود الأحمد أبي القاسم محمد(صلى الله عليه واله) وعلى آله الميامين المنتجبين الذين اصطفاهم الله على كثيرٍ من خلقهِ وفضلهم تفضيلاً، وعلى صحبه المنتجبين الأخيار وسلم تسليمًا كثيرًا..

أما بعد... أن مناهج المستشرقين ووسائلهم في دراسة القرآن الكريم تختلف عن تلك الموظفة في علوم أخرى، وذلك أن المنهج الاستشراقي العام في دراسة تاريخ القرآن وعلومه يكاد يكون غير علميّ، ومفصولاً عن سياق الموضوعية والحياد المطلوبين في كل بحث، ولقد اهتم المستشرقون بدراسة علوم القرآن والتفسير اهتماماً بالغاً على اعتبار كونها علوماً خادمة للقرآن ومعينة على فهم مقاصده وأغراضه، ولاشك أن القرآنيات تشكل المجال الخصب الذي تواردت عليه أقلام كثير من المستشرقين سواء بالدراسة والبحث أو بالتحليل والنقد، ولقد بات من المألوف أن كل ما تعلق بالقرآن في دراسات القوم لا يمكن الاعتداد به ألبته، لأنه لا مَحَالة محطم للمُسَلمات التي يجزم بها المسلمون، ومشكّك في البديهيات التي يؤمنون بها، وأصبح في حكم اليقين أن عالم المشرقيات عندما يتأهب لدراسة القرآن الكريم يضع نصب عينيه دعوى بشرية القرآن؛ محتملاً أن يكون مصدره من كل جهة إلا من السماء، وبالتالي فان البناء على هذا الاعتقاد الذي يصبح عند الرجل مُسَلَّمة بديهية، تأتي كل أبحاثه وجميع دراساته قد استوت على أساس غير صحيح، وانحرفت عن المنهج الصائب الذي يفرض نوعاً من التعاطف، أو على الأقل نوعاً من الاحترام النسبي للمصدر الغَيْبِي الذي ينبني عليه الوحي القرآني، حيث إن المستشرقين لم يتركوا وسيله إلا استعملوها من اجل الغزو الفكري والثقافي وهذا الغزو هو عباره عن عملية لاحتلال الفكر والعقل وخاصه ما يوجهه المستشرقون ضد الإسلام وتاريخه من سيل

جارف لوسائل الغزو الثقافي وتعددها وتنوع مصادرها وسهوله الوصول الى كل بيت والى كل عقل، وان سبب اختياري لهذا الموضوع هو اني إنما أردت أن أبين اهم مناهج المستشرقين ووسائلهم في الحركة الاستشراقيه ومعرفه الدوافع التي تضمها هذه الحقيقة، وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للعنوان، وتناولت في المبحث الثاني: اهم مناهج المستشرقين، وتناولت في المبحث الثالث: اهم مناهج المستشرقين، ثم الخاتمة وما توصلت اليه من نتائج ثم فهرست المصادر والمراجع،

وفي الختام اعتذر عن كل تقصير وأسال الله تعالى أن يمن علينا بنور القران ويجعله ذخرا لنا انه ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

أولا: ـ المنهج لغة و اصطلاحا:.

1 ـ لغة

المنهج من نهج: ويقال طريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة، ونهج الأمر و أنهج – لغتان – أي: وضح،

و منهج الطريق: وضحه. و المنهاج: الطريق الواضح [1]،

وقال الجوهري ت(393 هـ):. النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج، والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته، يقال: اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق أيضا، إذا سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه. [2]

وقال الراغب الأصفهاني ت (425 هـ):. النَّهْجُ: الطريقُ الوَاضِحُ، ونَهَجَ الأمْرُ وأَنْهَجَ: وَضَحَ، ومَنْهَجُ الطَّرِيقِ ومِنْهَاجُه. قال تعالى:(لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً)[المائدة /48]ومنه قولهم: نَهَجَ الثَّوْبُ وأَنْهَجَ: بَانَ فِيه أَثَرُ البِلَى، وقد أَنْهَجَه البِلَى [3]

وقال ابن منظور ت (711 هـ):. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه، والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ، والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ، واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صار نَهْجاً، والنَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ. والنَّهَجةُ: الرَّبْوُ يَعْلو الإِنسانَ والدابَّةَ، [4]

وقال الطريحي ت (1058 هـ):. طريق ناهجة: واضحة، والنهج: الطريق الواضح. وأنهجت الدابة: إذا سرت عليها حتى انبهرت.[5]

2 ـ اصطلاحا:.

يعرف المنهج بانه:. مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العلمية الموضوعة لتحقيق أهداف معينة [6]، وقيل هو:. الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل اقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة نص معين [7]،

وعرفه عبد الرحمن بدوي بأنه:. (هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة)[8]،

وعرفه حلمي عبد المنعم بانه: ـ (الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته الفكرية حتى يصل الى نتيجة معلومة)[9].

وعرفه محمد محمد قاسم:. هو إجراء يستخدم للوصول إلى غاية محددة [10]،

وقيل:. هو السبيل الذي يمكن أن يتطرق منه الباحث إلى الغرض الذي تهدف اليه دراسته او بحثه، فهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة [11]،

ويبدو للباحث أن المنهج: . هو الطريق الذي يتخذه الباحث للوصل إلى غايته.

ثانيا:. الوسيلة لغة واصطلاحا:.

الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع، الوسيل والوسائل. والتوسيل والتوسل واحد. يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل، والتوسيل والتوسل أيضا: السرقة. يقال: أخذ فلان إبلي توسلا، أي سرقة. والواسل: الراغب إلى الله.[12]

وقال الراغب الأصفهاني:. الوَسِيلَةُ: التّوصّل إلى الشيء برغبة وهي أخصّ من الوصيلة، لتضمّنها لمعنى الرّغبة. قال تعالى:. (وابْتَغُوا إِلَيْه الْوَسِيلَةَ) [المائدة / 35]، وحقيقةُ الوَسِيلَةِ إلى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتحرّي مكارم الشّريعة، وهي كالقربة، والوَاسِلُ: الرّاغب إلى الله تعالى [13]

وقال ابن منظور:. وسل: الوَسِيلةُ: المَنْزِلة عند المَلِك، والوَسِيلة: الدَّرَجة، والوَسِيلة: القُرْبة ووَسَّل فلانٌ إلى الله وسِيلةً إذا عَمِل عملاً تقرَّب به إليه، والواسِل: الراغِبُ إلى الله، وتوسَّل إليه بوَسيلةٍ إذ تقرَّب إليه بعَمَل، وتوسَّل إليه بكذا: تقرَّب إليه بحُرْمَةِ آصِرةٍ تُعْطفه عليه والوَسِيلةُ: الوُصْلة والقُرْبى، وجمعها الوسائل، قال الله تعالى: أُولئك الذين يَدْعون يَبْتَغون إلى رَبّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ [14].

وقال الزبيدي ت (1205 هـ):. الوَسِيْلَةُ والواسِلَةُ: المَنْزِلَةُ عِنْدَ المَلِكِ، والدَّرَجَةُ والقُرْبَةُ والوُصْلَةُ، والجَمْعُ: الوَسَائِلُ.[15]

ثالثا:. الاستشراق لغة واصطلاحا:.

1 ـ لغة:.

الشرق خلاف الغرب، و الشروق كالطلوع، وشرق يشرق شروقا، ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق، وأما المستعمل فللشمس والقمر، ويجيء في الأشعار حتى الكواكب. و الشرقي: الأحمر من الصبغ، و الشرقي من الأرض والشجر ما تطلع عليه الشمس من لدن شروقها إلى نصف النهار، فإذا تجاوز فهو الغربي، والجانب الشرقي: الصقع الذي يلي المشرق، واشتقاق أيام التشريق من تشريقهم اللحم في الشمس بمنى. ويقال: أخذ من شروق الشمس وذلك وقت صلاته [16]

وقال الجوهري:. الشرق: المشرق. والشرق: الشمس، والمشرقان: مشرقا الصيف والشتاء والمشرقة: موضع القعود في الشمس، وفيه أربع لغات: مشرقة ومشرقة بضم الراء وفتحها، وشرقة بفتح الشين وتسكين الراء، ومشراق، وتشرقت: أي جلست فيه، وشرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا أيضا، أي طلعت وأشرقت، أي أضاءت، وأشرق الرجل أي دخل في شروق الشمس. وأشرق وجهه، أي ضاء وتلألأ حسنا [17]

وقال ابن منظور:. شرق: شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طلعت، واسم الموضع المَشْرِق، وكان القياس المَشْرَق ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل. يقال: شَرَقَت الشمسُ إذا طلعت، وأَشْرَقَت إذا أضاءت، فإن أراد الطلوع فقد جاء في الحديث الآخر حتى تطلع الشمس، وإن أراد الإضاءة فقد ورد في حديث آخر: حتى ترتفع الشمس، والإضاءة مع الإرتفاع، والشَّرْق: المَشْرِق، والجمع أَشراق، والتَّشْرِيقُ: الأَخذ في ناحية المشرق، يقال: شَتّانَ بَيْن مُشَرّقٍ ومُغرّبٍ، وشَرّقوا: ذهبوا إلى الشَّرْق أَو أتوا الشرق، وكل ما طلَع من المشرق فقد شَرَّق، ويستعمل في الشمس والقمر والنجوم [18]

2 ـ اصطلاحا:.

الاستشراق اصطلاحا:. هو أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي بين ما يسمى الشرق وبين ما يسمى الغرب [19]، وذكره الزيات بقوله:. يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتأريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره [20]، وقيل:. هو اهتمام العلماء الغربيين بالدراسات الإسلامية والعربية ومنهج هؤلاء العلماء ومدارسهم واتجاهاتهم ومقاصدهم[21]، ويقول بارت:. الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة [22] وقيل:. هو علم الشرق او علم العلم الشرقي، فهو علم يدرس لغات الشرق وتراثه وحضارته ومجتمعاته وماضيه و حاضره، وتدخل ضمن معنى الشرق أي منطقة شرقية [23]، ويرى الباحث أن

الاستشراق: . هو دراسة الغرب لآثار وتراث الشرق ونقد العلماء المسلمين.

المبحث الثاني

مناهج المستشرقين

المطلب الأول:ـ منهج التشكيك فيما هو قطعي:.

لقد انساق المستشرقون المعاصرون مع أسلافهم في اتباع منهج الشك والمبالغة في إثارة الشكوك حول الوقائع التاريخية الثابتة، والروايات الصحيحة المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه، واعتمدوا في ذلك على عملية الانتقاء بطريقة مغرضة وهادفة إلى ما يصبون إليه من نتائج عكسية، كما أن عدم ثقتهم في صحة النص القرآني دفعهم إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه، إضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه، وهكذا يدعي كثير من المستشرقين أن النص القرآني الذي جاء به محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قد نالته بعد إفضائه به إلى الناس تعديلات بالزيادة والنقصان خاصة في صورته المكتوبة، ووجدوا في موضوع اختلاف المصاحف الخاصة التي كانت بأيدي بعض الصحابة ميداناً يخبُّون فيه ليشفوا رغبة في صدورهم وهي زلزلة العقيدة وفتح أبواب الشكوك والارتياب، فهؤلاء المستشرقون يعرفون أن الشك في نص يوجب الشك في آخر؛ ولذلك فهم يلحون في طلب روايات الاختلاف، وينقلونها في غير تحرز، ويؤيدونها غالباً، ولا يمتحنون أسانيدها، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها[24]، لذلك بذلوا محاولات مستميتة لبيان ان القران ليس وحيا من عند الله تعالى وإنما هو من تأليف محمد (صلى الله عليه واله)، ورددوا أحيانا الاعتراضات التي قال بها الوثنيون قديما رغم دحض القران لها [25]، فقد أصبحت قصة تأليفه للقران لدى المستشرقين أمرا لا يقبل الجدل كما يقول (سيل)*، غير ان من المستشرقين من يذكر ذلك صراحةً كما فعل (سيل) من قبل، اذ اعتبر الرسالة المحمدية امتدادا طبيعيا للحركة الدينية التي كانت سائدة في عصر محمد (صلى الله عليه واله)، دون ان تشمل هذه الرسالة على شيء جديد [26]، وكذلك أنكر بعض المستشرقين كثيراً من الإرهاصات والمعجزات، على الرغم من سلامة بعض الآثار الواردة فيها، وصححوا قصة "الغرانيق" التي ضعفها علماء الإسلام، بل حكم بعضهم بوضعها[27]، فالمستشرقون إذن بالرغم من اقتناعهم بتواتر جميع سور القرآن جيلاً بعد جيل، فإنهم يسعون إلى التشكيك فيما هو قطعي ومتواتر، وتنطق به ملايين النسخ من المصاحف المطبوعة في مختلف بقاع العالم. إضافة إلى خصيصة الحفظ في الصدور التي تميز الأمة الإسلامية، والتي تؤكد أن حفظ القرآن عن ظهر قلب بالسند المتصل إلى رسول اللـــه (صلى الله عليه واله وسلم) أكبر دليل على موثوقية النص القرآني وحفظه من كل زيادة أو نقصان [28].

المطلب الثاني:ـ منهج الانتقاء في استعمال المصادر:.

لا شك أن فعالية المنهج المتبع في أية دراسة، تتوقف على قيمة المصادر والروافد المعتمدة؛ إذ هي القاعدة المغذية والمادة الخام التي ترتكز عليها الدراسة، فكلما كانت المصادر رئيسة وأصيلة وذات علاقة مباشرة بالموضوع، كانت الدراسة أقرب إلى حصول المراد المنشود والمبتغى المقصود من طرف الباحث، وفي إطار البحث الاستشرافي يتبين أن المنهج المتبع في انتقاء المصادر المعينة على بحث الموضوعات المرتبطة بالقرآنيات يتنوع ويختلف تبعاً لطبيعة الموضوعات المطروقة من جهة، ولمدى موضوعية المستشرق وأمانته العلمية أو حياده على الأقل في توظيف تلك المصادر والنقل عنها من جهة ثانية[29]، حيث من خلال هذا المنهج يتم اعتماد رأي أو فكرة أياً كان مصدرها، ولو كانت من ناحية أخرى شاذة وضعيفة، بشرط أن تخدم وجهة نظر المستشرق ومبدأه الذي يسعى لتقريره، أو بعبارة أخرى: لا يلتفتون إلا إلى الصورة التي تتفق مع موقفهم غير الموضوعي من الإسلام، يقول (مكسم رودنسون)*، ناقداً الباحثين الغربيين: "ينتقون ما يرونه بعناية، ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كوَّنوها، فقد أخذوا بالخبر الضعيف الشاذ في بعض الأحيان وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ الغريب فقدموه على المعروف المشهور، وعولوا على الشاذ ولو كان متأخراً أو كان من النوع الذي استغربه النقدة ونبهوا إلى نشوزه، تعمدوا ذلك لأن هذا الشاذ هو الذي يحقق هدفهم في إثارة الشك [30]، ويمكن تقسيمه الى عدة اقسام هي:.

أولا:. اعتماد عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن دون غيرها:

وهذا أمر يمكن أن يلاحظه كل من تتبع بدقة بعض دراسات القوم في مجال القرآنيات، فعدد المصنفات العربية المتعلقة بعلوم القرآن المعتمدة من طرف المستشرقين محدود جداً، وهي في معظمها كتب جامعة لم تتحر الصحة والنقد والرواية السليمة' وهكذا نجد أن نولدكه، وبيل، وبلاشير، وبورتون في مجال جمع القرآن الكريم لا يتجاوزون كتب المصاحف لابن أبي داود، والإتقان للسيوطي، والفهرست لابن النديم، في حين لا نجد عندهم اعتمادا يذكر على الروايات الصحيحة الواردة في كتب الصحاح والسنن أو في مقدمات المفسرين القرآنية، فمن جهة أخرى يلاحظ أن المصنفات المعتمدة لدى المستشرقين المعاصرين هي نفسها التي كان يعتمدها أسلافهم من المستشرقين القدامى، وذلك بالرغم من صدور كثير من الكتب الموثوق بها والمعتمدة في علوم القرآن، وهذا أمر يسهل التأكد منه من خلال الاطلاع على لوائح المراجع المعتمدة لدى المستشرقين المعاصرين مقارنة بما جاء لدى القدامى منهم. وبذلك يمكن القول بأن حصر المصادر ونوعيتها يكاد يكون تقليداً في البحث الاستشراقي، وهو يرمي إلى الإبقاء على الشبهات والافتراءات نفسها التي نسجها المستشرقون الأوائل [31]،

ثانيا:. انتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن:

يكاد يتفق منهج المستشرقين العام في الدراسات القرآنية على تعمد اختيار الأخبار الضعيفة والروايات المنقطعة في بطون المصادر العربية قصد بناء أحكامهم عليها، والتدليل بها على مقاصد وأغراض معينة.

ولقد وجد المستشرقون في كتب معينة ما أفادهم في ضرب بعض الروايات ببعض قصد التشكيك في مصداقية النص القرآني، كما أنهم قد يعتمدون بعض الروايات المنقطعة التي ترمي إلى نقض ما هو مشهور ومعروف لدى المسلمين عن تاريخ النص القرآني[32].

ثالثا: . إهمال المصادر القرآنية الأصيلة والاحتفاء بدراسات المستشرقين السالفة:

يبدو أن من أخطاء منهج المستشرقين في اعتماد مصادر ومراجع معينة تعمُّد عدم الاكتراث بموثوقيتها وأولوية بعضها؛ لهذا نجد أن المستشرق الذي يسعى إلى فرض فكرة معينة وتكريسها لا يلقي بالاً إلى المصادر التي ترمي مضامينها إلى نقيض ما يذهب إليه، وهو يعمد في الغالب إلى تقديم كتب ثانوية وغير موثوقة على ما هو معروف من كتب موثوقة ومعوَّل عليها، وهذا المنهج الخاطئ كفيل بأن يؤدي إلى نتائج مغلوطة وخاطئة أريد لها أن تكون كذلك، ويبدو أن من أعظم أخطاء هذا المنهج المتمثل في عدم ترتيب المصادر حسب موثوقيتها وقيمتها تقديم كتب المستشرقين على غيرها من كتب العلماء المسلمين الأوائل في نقل الروايات، والنصوص القديمة، حيث إن (بلاشير)* الفرنسي مثلاً لا يتوانى في الإحالة على كتاب ((تاريخ القرآن)) للمستشرق الألماني (نولدكه) * كلما تعلق الأمر بذكر أحاديث نبوية أو روايات مأثورة تختص بمسألة جمع القرآن مثلا، والتي نقلها العلماء المسلمون في كتبهم، والمثير للغرابة أن يلجأ بلاشير في حاشية واحدة إلى الإحالة على كتاب نولدكه أولا، ثم يتبعه بكتاب الواحدي في أسباب النُّزول وتفسير أبي حيان، ثم الإتقان للسيوطي، والمستشرق(ولش)* في كتابه مادة (القران) يقول:. لا شيء في القرآن يدل على أن معنى (الأمي) الذي لا يقرأ ولا يكتب، وبدل الرجوع إلى كتب التفسير يحيل مباشرة بعد قوله هذا على (نولدكه) في تاريخ القرآن، ويعد لجوء المستشرقين إلى الإحالة على كتب زملائهم السابقين أولاً، ثم الإشارة بعد ذلك إلى المصادر العربية الأصيلة أمراً يكاد يكون مطرداً.[33]

المطلب الثالث:. منهج الأثر والتأثر

هذا المنهج يعني الأخذ بالنَّزعة التأثيرية، وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا رد كل عناصر منظومة الإسلام بعد تجزئتها إلى اليهودية والنصرانية. لقد كان المستشرقون القدامى أكثر اهتماماً بهذه النزعة في كتاباتهم، حتى إن أحدهم وهو اليهودي (أبراهام غايغر)* أصدر عام 1833م كتابا يحمل عنوانا مثيرا هو:. (ماذا أخذ القرآن عن اليهودية) وقد كان هذا الكتاب إيذاناً ببداية حقبة جديدة في البحث الاستشراقي تهدف إلى التنقيب عن كل ما قد يبدو للمستشرقين في القرآن منقولاً ومستقى من اليهودية، وقد أقبلت أبحاث هؤلاء تفكك مضامين القرآن الكريم؛ لتردها إلى عناصر توراتية يهودية مزعومة.[34]، فقد

طبق بعض المستشرقين هذا المنهج بإلحاح شديد، فحكموا بالتأثر عند كل تشابه، وهكذا تعاملوا مع الإسلام على أنه ليس إلا إفرازاً لحضارات سابقة، فجردوه بذلك من أي سمة إبداعية أصيلة، وجعلوا هذه الصفات وقفاً على الحضارات القديمة، والذي دفعهم إلى ذلك هو أنهم درسوا الإسلام بالمنهج نفسه الذي درسوا من خلاله المسيحية، ولما كانت هذه الأخيرة قد تأثرت بالبيئة التي انتشرت فيها، ولحقها تطور كبير، إذ دخلت فيها عناصر من بعض الأديان والفلسفات السابقة، فالدين الإسلامي في نظرهم كذلك [35] فنستنتج إن تشبع المستشرقين بمنهج الأثر والتأثر راجع إلى كون هذا المنهج قد طبق بصورة صارمة في بيئتهم، ذلك أن النهضة الأوروبية قد تأسست على الحضارة اليونانية التي تعدُّ الميراث القديم للفكر الغربي، وهكذا كلما أنشئ مذهب فكري وديني جديد وجد له نظير في الحضارة اليونانية القديمة، ومن خلال هذا تم تطبيق هذا المنهج على كل معطيات التراث الإسلامي ومنها حقل القرآنيات، وذلك من غير اكتراث بأصالة التراث الإسلامي ذي الأصول والأسس الواضحة المؤسسة على معايير دينية أصيلة، مستمدة مباشرة من الوحي الإلهي المنزل على محمد(صلى الله عليه واله وسلم)[36].

المطلب الرابع:ـ المنهج الافتراضي

إذا كان المستشرقون في منهجهم التشكيكي في الوقائع القطعية يشككون فيما هو أدنى إلى الصدق، فإنهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب، ولعل أبرز حقل قرآني مارس فيه القوم هذا المنهج هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في القرآن، إذ نجد معظم المستشرقين قد أبدوا في مسألة ترتيب الآيات على وجه الخصوص موقفاً مخالفاً لما هو مقرر لدى المسلمين من كون ترتيب الآيات أمراً توقيفياً لا خلاف فيه فهم إذن، وانطلاقاً من منهجهم التاريخي الذي يفترض ترتيباً منطقياً يقبله العقل البشري، حاولوا افتراض ترتيبات جديدة يحكمها الهوى المجرد، وهذا الترتيب الجديد الذي قادهم إليه سلوكهم للمنهج التاريخي قد علق عليه المستشرقون أخطر النتائج في حقل القرآنيات، واتخذوه أكبر مدخل للطعن في صحة القرآن، وتضارُب أحكامه وخضوعه إلى الظروف الزمانية والمكانية. فالمستشرق الإنجليزي (آرثر جفري)* يأتي مثلاً بفرضية حول سورة الجن فيقول:(إن الآيات الخاتمة للسورة تختلف كثيراً في الشكل والأسلوب، وتظهر وكأنها قطعة غريبة وضعها جامعو القرآن أو كتبته)، فجفري يريد أن يؤكد للقارئ وجود اختلاف وعدم تناسب وتناسق بينالآيات الخاتمة [37]، وعموماً فإن النزعة التشكيكية والافتراضية المبالغ فيها هدفها إثبات إن القران بشري الدلالة وليس عالمي الرسالة، وهذا ما دأب عليه المستشرقون الراغبون في الطعن بالقران الكريم.

المطلب الخامس:ـ المنهج الإسقاطي

الإسقاط: هو حيلة لاشعورية تتلخص في ينسب الأنسان عيوبه ونقائضه ورغباته المتكرهة ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها إلى غيره من الناس وذلك تنزيها لنفسه وتخفيفا مما يشعر به[38]، وإن تفسير الوقائع والنصوص بالإسقاط أمر دأب المستشرقون على توظيفه في أبحاثهم القرآنية، ونعني بالمنهج الإسقاطي إسقاط الواقع المعيش على الحوادث والوقائع التاريخية، إنه تصور الذات في الحدث أو الواقعة التاريخية، وهكذا يتم تفسير تلك الوقائع وفق المشاعر الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معينة، فالمستشرق الباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور ووقائع معينة يخضعها إلى ما ارتضته مخيلته وانطباعاته، ولا شك أن هذا التفسير الإسقاطي الفاسد لا يستند إلى أدنى دليل علمي أو منطق عقلي، فهو منهج يخضع لهوى المستشرق وأحكامه السابقة مما تنتج عنه أحكام تعسفية وجائرة[39] حيث يقوم هذا المنهج بإسقاط الواقع المعاصر، على الوقائع التاريخية القديمة، فتفسر اعتماداً على خبرة المستشرق ومشاعره الخاصة، وما يعرفه منواقع حياته ومجتمعه، وهكذا لا يرى الباحث إلا صورته الذهنية دون غيرها من الصور الفكرية التي ربما تخالف ما يذهب إليه، وهنا يحاول جاهداً إخضاع جميع الصور إلى ما ارتضاه لنفسه ولو جانَبَ الموضوعية، أو يسقط قضية (ما) شاعت عند الأديان الأخرى على الدين الإسلامي [40].

المطلب السادس:ـ: منهج النفي

يعد هذا المنهج معلماً بارزاً في كثير من أبحاث المستشرقين التي تتناول المرويات الصحيحة المرتبطة بالدراسات القرآنية وعلوم القرآن على وجه الخصوص، ثم إنهم ينفون العديد من الروايات لهذا السبب أو ذاك، بينما نجدهم يتشبثون بالمقابل بكل ما هو ضعيف و شاذ، حيث إن منهج النفي يهدف إلى نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبطة بنُزوله وجمعه وغير ذلك، ويتم ذلك من خلال إثارة الشكوك والمبالغة في النقد إلى حد الإلغاء والنفي الكيفي لكل ما يتعارض مع وجهات النظر الاستشراقية[41]، و من جهة أخرى يعمد كثير من المستشرقين إلى تجاوز ونفي الوقائع التاريخية المرتبطة بعلوم القرآن والتي أجمع عليها علماء الإسلام وذلك من

خلال اقتناص وتصيد روايات ضعيفة ومنقطعة وبناء أحكام باطلة عليها، ولا شك أن الوقوف عند الروايات الضعيفة التي لا تتفق مع الروايات والوقائع الصحيحة يكون مدعاة لنفي ونقض ما هو صحيح وثابت أو إدخال الشك والارتياب في النفوس من خلال المبالغة في نقد الصحيح إلى حد إلغائه ونفيه [42]، ولا شك أن كثرة اعتماد ورجوع بعض المستشرقين إلى الكتب التي تَعُج بالروايات الضعيفة والمنقطعة والمتناقضة تبين لنا طبيعة المنهج المتبع لدى المستشرقين الذي يتجلى في تصيّد ما يخدم آراءهم من أجل نفي ما هو صحيح ومجمَع عليه.

المطلب السابع:. منهج المطابقة والمقابلة:

وهو ما يسمى بالمنهج الفيولولوجي، ويعتمد على المقارنة والمطابقة بين النصوص وتحليلها الى عناصرها الأولية وإرجاعها إلى أخرى سابقة لها، ويكمن الخطأ في هذا المنهج من جراء فرضية علمية رسخت في أذهان المستشرقين طبقا لأحكام مسبقة مفادها: ان هذه النصوص القرآنية التي يدرسونها ليست إلا صورة لما ورد هنا وهناك قبل بعثة النبي (صلى الله عليه واله)، فكلما تطابق تص قراني مع نص سابق سارعوا برد ذلك الى ثقافة الرسول (صلى الله عليه واله) التاريخية، وما يرد مختلفا فانهم يلصقون تهمة التحريف والتبديل بالإسلام ذاته[43] وقد استخدم بعض المستشرقين هذا المنهج في تحقيق النصوص التراثية ونشرها، وقد برعوا في ذلك وأجادوا إجادة لا ينكرها منصف، فكتب كثيرة لم تر النور إلا على أيديهم، وقد ساعدهم على ذلك تضلعهم بعدة لغات وإتقانها، وكذا اطلاعهم على آلاف النسخ المخطوطة، وارتحالهم للوقوف عليها ولا ينبغي أن يقصر اللسان على مدحهم في هذا الجانب؛ فقد عملوا على حفظها وصيانتها من التلف بعناية فائقة، وفهرستها فهرسة نافعة تصف المخطوط وصفاً دقيقاً، وبذلك وضع تحت تصرف الباحثين بلا إجراءات معقدة، وقدر عددها في جامعاتهم . وكلها مفهرسة . مئات الآلاف، كما يحمد لهم صبرهم الدؤوب على البحث والتقصي، لكن هذه الطريقة لم تسلم من الخطأ، لأن بعضهم حاول تطويع تلك النصوص؛ لكي تخدم قضية آمن بها وسعى لتقريرها [44].

المبحث الثالث

وســائل المستشرقين

لقد سلك المستشرقون كل طريق ظنوه موصلا إلى غاياتهم ومحققا لأهدافهم، فعقدوا المؤتمرات و ألفوا و نشروا الكتب واصد روا الموسوعات و الدوريات وأنشأوا كراسي للاستشراق ودرسوا في الجامعات واشتركوا في المجاميع العلميه الى غير ذلك من الوسائ ل المتنوعه التي سخروها لخدمه أغراضهم في كل مجال ولعل ابرز هذه الوسائل ما يلي:.

أولا:. تأليف الكتب:.

لا يخفى أن للكتاب دورا كبيرا في نشر المبادئ وأشاعه الأفكار، وهو وسيله قديمة لم تستطع المخترعات الحديثة في مجال الاتصال والأعلام أن تقلل من خطورتها ودورها الفعال في ترويج ونشر الثقافات و الدعوات و من هنا اهتم المستشرقون بهذه الوسي لة الفعالة، فعكفوا على تأليف الكتب وإصدار الموسوعات وإخراج المعاجم حتى صارلهم نتاج ضخم و سيل متدفق من الكتب و الم وسوعات التي تحمل افكارهم وخلاصه ارائهم بشتى اللغات الأجنبية، وبعض هذه الكتب قد ترجم إلى اللغة العربية [45]، ولعل اخط ر ما قام به المستشرقون هو إصدار (دائرة

المعارف الإسلامية) بعده لغات ومصدر الخطوره في كونها مرجع لكثير من المسلمين على ما فيها من تحريف و خلط لل حقائق ، حيث كان الهدف من إصدارهم أن تكون مرجعا يعتمد عليه المسلمين وتكون أباطيل المستشرقين وانحرافاتهم تحت اعين ال ناس مألوفة مفرزه [46]، وعلى الرغم من ذلك فان هناك بعض الكتب و المعاجم وضعها المستشرقون أفادت الدراسات الإسلامية وال عربية أفاده طيبه، ولكن هذه الإفادة جاء عرضا ولم تكن مقصودة، ولا يقول عاقل ان

هذه المؤسسات قامت بتمويل المشروع خدمه للعلم لوجه العلم، وانتفاع المسلمين بالمعاجم قد جاء عرضا و لم يكن مقصودا قط من المستشرقين أو مموليهم [47]، حيث بلغ عدد ما الفوه عن الشرق في قرن ونصف هو(60 الف) كتاب فقد الفوا في التاريخ ا لعربي الإسلامي وعلم الكلام والشريعة والفلسفة والتصوف وتاريخ أدب اللغة العربية، وكذلك بالروايات المتعلقة بالقران والسنه وفي ا لنحو وغيره ولم يتركوا مجالا إلا والفوا فيه [48].

ثانيا:. التدريس الجامعي:.

استخدم المستشرقون التدريس في الجامعة لنشر أفكارهم و تحقيق أغراضه وخاصه من خلال إنشاء أقسام الدراسات الإسلا مية والعربية في الجامعات الغربية [49]، فلا يكاد يكون هناك جامعه أوروبية او أمريكية تخلو من معهد خاص الدراسات الإسلامية والعربية، بل يوجد في بعض الجامعات اكثر من معهد للاستشراق مثل(جامعه ميونخ) وغيرها، ويراس كل معهد أستاذ ويساعده بع ض المحاضرين والمساعدين وتقوم هذه المعاهد بمهمه التدريس الجامعي وتعليم العربية و تخرج الدارسين في أقسام الماجستير و ال دكتوره ممن يواصلون أعمالهم في المجال الاستشراقي الاكاديمي او غيره من المجالات، حيث أن لكل معهد مكتبه عامره بالكتب و المراجع العربية الإسلامية التي تخدم الدراسات والبحوث العلمية للدارسين حيث يتفانى المستشرقون في أعمالهم ويخدمون أهدافهم بإ خلاص تام وتفان إلى اقصى حد وبكل الوسائل، ولديهم صبر عجيب ونادر في البحث و الدرس وإحاطتهم التامة بالعديد من اللغا ت القديمة والحديثة [50]، وقد بلغ عدد هذه الاقسام الاسلاميه في الجامعات الغربية اكثر من 60 قسم في اكثر من 60 جامعه في الغرب وعلى راس الاقسام أساتذة هود حيث ان محاورهم الأصلية تدور حول التشكيك في الوحي و في السنه وفي تجريح الرسول وا لصحابة و كبار حملت الإسلام في تاريخه الفكرى و الحركي [51].

ثالثا:. جمع المخطوطات:.

اهتم المستشرقون منذ زمن طويل بجمع المخطوطات العربيه من كل مكان في بلاد الشرق الاسلامي وكان هذا العمل مبنياً على وعي تام بقيمه هذه المخطوطات التي تحمل تراث غنيا في شتى مجالات العلوم حيث كان بعض الحكام في أوروبا يفرضون على كل سفينه تجاريه تتعامل مع الشرق ان تحضر معها بعض المخطوطات، وقد ساعد الفيض الهائل من هذه المخطوطات عل ى تسهيل مهمه الدراسات العربية في أوروبا وتنشيطها وقد قام (ألوارد)* بوضع فهرس للمخطوطات العربية في مكتبه برلين في ع شره مجلدات بلغ في الغايه فنا و دقة وشمولا، وقد صدر هذا الفهرس في نهاية القرن الماضي واشتمل على فهرس نحو (10 الأف) مخطوط [52]، وتقدر المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبات أوروبا بعشرات الألاف بل قد يصل عددها إلى مئات الألاف [5 3]، ولم يقف المستشرقون عند جمعهم للتراث فقط بل قاموا بصيانتها وفهرستها فهرسه علميه دقيقه[54].

رابعا: المجلات:

للمستشرقين اليوم عدد كبير من المجلات السياره في كثير من بلدان أوروبا وقد زادت المجلات والدوريات الشرقية لدى الم ستشرقين على (300 مجله) متنوعه خاصه بالاستشراق وكذلك هناك المئات من الموضوعات العامه التي تتعرض اليها كمجلة القا نون المقارن ومحفوظات التاريخ و مباحث العلوم الدينية وغيرها[55]، وهي منشوره بمختلف اللغات وبعضها بثلاث لغات، وتتناول أبـ حاث الشرق في لغاته وأديانه وعلومه وآدابه وفنونه قديما وحديثا وتاثيرها وأثارها ومقارنتها بغيرها على الأسلوب العلمي الذي عرفناه للمستشرقين و تفتح صفحاتها للعلماء الشرقيين و لا تكتفي بالمباحث بل تتجاوزها إلى نشر المخطوطات والوثائق ومحاضرات الأسا تذة ومصادر الاستشراق[56] ومن اهم هذه المجالات كما يلي:.

أ ـ مجله العالم الإسلامي:. مجله تبشيريه تصدر بالانجليزيه في اميركا وتوزع في جميع انحاء العالم

ب ـ مجله العالم الإسلامي:. مجله تبشيريه تصدر في فرنسا وتوزع في جميع أنحاء العالم

ج ـ مجله جمعيه الدراسات الشرقية:. أنشاءها المستشرقون الأمريكيون ولها بعض الفروع في أوروبا وكندا [57]

د ـ مجله شؤون الشرق الأوسط:. تصدر بالإنجليزية في امريكا وحررها عدد من المستشرقين المعادين للعرب والمسلمين واهتمامها با لدرجه الاولى بالجانب السياسي.

هـ ـ مجله الشرق الأوسط:. مجله أمريكية سياسيه تتعرض للاسلام من وقت لآخر في بعض المقالات[58].

خامسا:ـ المؤتمرات:ـ

لقد اتخذ المستشرقون من المؤتمرات وسيله لطرح أفكارهم ونشرا آراءهم وتقويه أواصر التعاون وزيادة فرص التنسيق فيما بيذ هم وقد عقدوا عشرات المؤتمرات التي اشترك فيها جموع غفيرة من المستشرقين من بلدان و جامعات شتى ناقشت مئات القضايا والـ بحوث المتعلقه بالشرق في كافة جوانبه وخاصه ما يتصل بالدراسات الإسلامية و هذه المؤتمرات منها ما هو دولي ومنها ما هو إقل يمي[59]، و أول مؤتمر عقد كان في سنه (1783م) ومازالت مؤتمراتهم تتكرر حتى اليوم[60]، ومن اشهر هذه المؤتمرات مؤتمر الثق افة الإسلامية الذي نظمته جامعة (برنستون) ومكتبة مجلس الشيوخ الأمريكي [61]، ومنذ أواخر القرن التاسع عشر طفق المستشرقو ن يعقدون المؤتمرات الدولية مره كل ثلاث سنوات أو سنتين أو بعد اربع، و تشرف على تنظيم كل مؤتمر لجنه من علماء الدولة الـ تي يعقد فيها لبحث جدول أعماله ولها زيادتها أو انقاصها و تحديد موعد انعقاده ومدته[62].

سادسا:ـ إرساليات التبشير في العالم الإسلامي:ـ

تقوم إرساليات التبشير في العالم الإسلامي بدور كبير في ترويج ونشر الفكر المعادي للإسلام الذي أنتجه الاستشراق وسو د به الأف الكتب والمجلات، و الإرساليات:. تعني جماعه من المنصرين يقومون بنشر المسيحية في إقليم معين، و تضم الإرساليا ت عاده عده مراكز يختص كل منها بالعمل في المدينة المعينة ويطلق عليها مراكز التبشير كما توجد مراكز فرعيه على مستوى الـ قرى [63]، وهذه الإرساليات تروج باستمرار للفكر المعادي للإسلام ولها أجهزة عاتيه جباره ووسائل خطيره ومنافذ عديده تتصل من خلالها بالمسلمين وتبث فيهم ما لديها من سموم فكريه، إذ أن مجالات التعليم و الخدمات الطبية و الاجتماعية و الثقافية و إنشاء المدارس و المعاهد والجامعات وغيرها من الوسائل والأنشطة التي تتبناها الإرساليات التبشيرية، كلها طرق مناسبه لبث المفتريات و الأباطيل المشوهة للإسلام والمعادية له [64].

سابعا:ـ استخدام التلاميذ:ـ

المستشرقين والمبشرين تلاميذ من العرب والمسلمين ليقوموا بالترويج لآرائهم نيابة عنهم من غير نسبتها اليهم بل على أنها من إنتاج قرائح أولئك التلاميذ والعملاء وثمره اجتهادهم وتفكيرهم بينما هي في واقع الأمر صدى لآراء وسموم خصوم الإسلام [65]، و أعداء الإسلام بشكل عام يحرصون دائما على إيجاد صنائع او عملاء لهم من أبناء البلاد الإسلامية و العربية و يدربونهم و يعد ونهم ويضعونهم على أعينهم لينوبوا عنهم في الكيد للإسلام و محاربته عبر مجالات شتى، فلهم عملاء يكيدون للإسلام في مجال السياسة ومثلهم في مجال الفكر وأخرون في مجال التعليم والأعلام والثقافة وهكذا، وهذا الأمر لا يأتي عفويا و إنما هو ثمره التخط يط وتامر كما انه محل عنايتهم ورعايتهم ومتابعتهم المتواصلة [66] للطعن في الإسلام والمسلمين على حد سواء.

الخاتمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد (صلى الله عليه واله) وعلى اله الطاهرين المنتجبين ولم تسليما كث يرا...

أما بعد:. فانهم ما توصلت اليه من نتائج هي:.

1 . مما سبق تبين عقم المناهج الاستشراقية في دراسة القران الكريم وعلومه لأنها مناهج تعالج الظواهر والوقائع وفق منظور مادي وعقلي محض وهذا لا يتناسب و دراسة القرآن التي لا تخضع لمنهج التجربة.

2 ـ إن الناظر المتأمل و الفاحص في كتب المستشرقين المرتبطة بعلوم القران يظهر انه قد اضحى من المألوف ان يكون كلما تعلـ ق بالقران في دراسات القوم لا يمكن الاعتداد به البته.

3 ـ يجب عدم الانخداع بما قد يظهره بعض المستشرقين من التعاطف البالغ مع قضايا الإسلام لانهم يسعون فيه للتقرب الى المسلـ مين وكسب مودتهم.

4 ـ تبين أن المستشرقين لم يتركوا وسيله لنشر أبحاثهم وأراءهم إلا سلكوها.

5 ـ إن من السمات الشائعة للفكر الاستشراقي إن كثيرا منهم مالو لدراسة الإسلام على انه إفراز لحضارات أخرى وقد أدى ذلك لتجـ ريده من أي لمسة إبداعيه اصليه ومن جانب أخر حكموا على الإسلام اعتمادا على قيمهم ومقاييسهم الخاصة بدلا من المصاد ر التاريخية.

6 ـ لم يحقق الاستشراق أهدافه من تشويه الدين الإسلامي و النيل من معتقداته ولكنه نجح في التهوين من شان القران الكريم و السـ نه النبوية وإخضاعها للنقد العقلي.

وفي الختام اسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا القليل و أن يمن علينا بلطف عنايته انه سميع مجيب والحمد لله رب العـالمين.

الهوامش:

(1) ظ: الفراهيدي: الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة، ط2 ـ 1409 هـ، 392/3.

(2) ظ: الصحاح، ت: احمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، ط4 . 1987م ـ بيروت، 1/ 346

(3) ظ: مفردات الفاظ القران، ت: صفوان عدنان داوودي، مطبعة: سليمان زادة، ط2 ـ 1427 هـ، ايران . قم / 825

(4) ظ: لسان العرب، نشر: أدب الحوزة ـ 1405 هـ، 2 / 383

(5) ظ: مجمع البحرين، مطبعة: جايخانة طراوت، نشر: مرتضوي، ط2. 1362 ش . طهران، 2/ 333

(6) ظ: صليبا: جميل، المعجم الفلسفي،ط: دار الكتاب اللبناني، بيروت . 1982م، 2 / 435

(7) ظ: شحاته: حسن، النجار: زين، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مطبعة: الدار المصرية اللبنانية . القاهرة، ط1-2003م / 299.

(8) ظ: مناهج البحث العلمي، نشر: وكالة للمطبوعات . الكويت، ط3. 1977 / 5

(9) ظ: منهجية البحث العلمي وضوابطه، بلا / 14

(10) ظ: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، مطبعة: دار النهضة . بيروت، ط1. 1999م / 52

(11) ظ: فاروق عبدة، احمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، نشر: دار الوفاء . الإسكندرية . 2004م / 238

(12) ظ: الجوهري: الصحاح، 1841/5

(13) ظ: مفردات الفاظ القران، 871

(14) ظ: لسان العرب، 11 / 724

(15) ظ: تاج العروس، تحقيق: علي شيري، مطبعة: دار الفكر . بيروت .1994م، 774/15

(16) ظ: الفراهيدي: العين، 5 / 38

(17) ظ: الصحاح، 4 / 1500

(18) ظ: لسان العرب، 10 / 173

(19) ظ: إدوارد سعيد: الاستشراق، ترجمة: محمد عناني، مطبعة: رؤية للنشر والتوزيع، ط1-2006م ـ القاهرة / 45

(20) ظ: الزيات: احمد حسن، تاريخ الأدب العربي، مطبعة: دار نهضة مصر. القاهرة /512

(21) ظ: النبهان: محمد فاروق، الاستشراق (تعريفه، مدارسه، آثاره)، نشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكوا، المغرب ـ 2012 م / 12

(22) ظ: سمايلوفتش: احمد، فلسفة الاستشراق، مطبعة: دار الفكر العربي . القاهرة ـ 1998م /23

(23) ظ: الساموك: سعدون محمود، مناهج المستشرقين، جامعة بغداد . 1985 /8

*جورج سيل: مستشرق إنكليزي اشتهر بترجمته للقران إلى الإنكليزية، ولد في لندن 1697م، وتوفي فيها1736م، حيث كان يتقن اللغة العربية والعبرية وكان منصفا للإسلام رغم تدينه المسيحي، حيث كان ضد كل أنواع الإكراه في الراي والاعتقاد وينبذ كل ما ينافي أمور الدين ـ ظ: بدوي: عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، مطبعة: دار العلم للملايين، ط3.1993م، بيروت . لبنان / 359

(24) ظ: عزوزي: حسن، مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم، بلا / 9

(25) ظ: زقزوق: محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مطبعة: دار المعارف، القاهرة ـ 1982 م / 87

(26) ظ: المصدر نفسه / 88

(27) ظ: الحلاف: ثائر، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، جامعة دمشق / 4

(28) ظ: عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 12

***مكسيم رودنسون:** كان المؤرخ الماركسي الفرنسي، عالم الاجتماع و دراسات شرقية. كان ابن تاجر الملابس الروسي – وزوجته البولندية اللذان توفيا في معسكر أوشفيتز بيركينو بعد دراسة اللغات الشرقية، فإنه أصبح أستاذا في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، حيث كان مؤلف مجموعة غنية من الأعمال، بما في ذلك كتاب محمد، سيرة نبي الإسلام، وقد ولد سنة 1915 م في فرنسا وتوفي فيها سنة 2004م ـ ظ: الموسوعة الحرة . https://ar.wikipedia.org/wiki/مكسيم رودنسون.

(29) ظ: ـ عزوزي، مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 13

(30) ظ: ـ الحلاق، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام / 13

(31) ظ: عزوزي، مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 14

- **ألفورد ولش:** أستاذ دراسات الأديان في جامعة ولاية ميتشجان، حصل ولش على درجة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة إدنبرغ عام 1970. وحصل كذلك على درجة الماجستير في لغة الكتاب المقدس، وأدب والتاريخ الشرق الأدنى من الكلية اللاهوتية المعمدانية الجنوبية. تشمل أبحاث ولش مجالات الأديان والتاريخ، والدراسات العربية والإسلامية ـ ظ: https://ar.wikipedia.org/wiki/ألفورد_ولش
- **بلاشير:** هو مستشرق فرنسي ولد سنه 1900م في باريس، وعين أستاذا للغة العربية الفصحى في المدرسة الوطنية للغات الشرقية، وله كتاب (ترجمة القران) الى الفرنسية، وتوفي سنة 1973م ــ ظ:ـ بدوي، موسوعة المستشرقين / 127
- **نولدكة:ـ** وهو شيخ المستشرقين الالمان، ذو المعية ذهنية ولد ستة 1836م وتوفي سنة 1931م، له كتاب (تاريخ القران)، يجيد عدة لغات منها:(العربية والعبرية والسريانية والارامية والسنسكريتية والفارسة والتركية)، ظ:ـ بدوي، موسوعة المستشرقين /596

(32) ظ: ـ عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 16

(33) ظ: ـ المصدر نفسه / 19

- ابراهام غايغر او (جيجر):ـ هو حبر يهودي الماني تناول بالدراسة المتشابه بين القران وبين الكتب المقدسة عند اليهود، وكتابه (ماذا اخذ محمد من اليهودية)، فقد ولد سنة 1810م، وتوفي سنة 1974م ـ ظ:ـ بدوي: موسوعة المستشرقين / 222

(34) ظ:ـ عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 21

(35) ظ:ـ الحلاق: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام / 5

(36) ظ:ـ عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 24

- **آرثر جفري:**ـ هو مستشرق أسترالي معروف بتعصبه ضد الإسلام، ولد 1892م وتوفي 1959م، ظ:ـ https://ar.wikipedia.org/wiki/ آرثر_جفري

(37) ظ:ـ عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 25

(38) ظ:ـ أبو خليل: شوقي، الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، مطبعة: دار الفكر المعاصر، ط1ـ 1995م، بيروت . لبنان / 15

(39) ظ:ـ عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 33

(40) ظ:ـ الحلاق: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام / 11

(41) ظ:ـ عزوزي: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم / 42

(42) ظ:ـ المصدر نفسه / 46

(43) ظ:ـ إدريس: محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، مطبعة: دار العربي . القاهرة .1995م / 42

(44) ظ:ـ الحلاف: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام / 21

(45) ظ:ـ محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مطبعة: دار الكلمة، ط2000.3م / 79

(46) ظ:ـ ال حميد: سعد، أهداف الاستشراق ووسائله، بلا / 13

(47) ظ:ـ الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 82

(48) ظ:ـ زقزوق: محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مطبعة: دار المعارف . القاهرة /68

(49) ظ:ـ محمد: إسماعيل، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 89، ظ:ـ ال حميد: سعد، أهداف الاستشراق ووسائله /14، ظ:ـ النعيم: عبدالله الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية / 26

(50) ظ: زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري / 62، ظ: السايح: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي / 55، ظ: الباعي: الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم) / 34

(51) ظ: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 89

- وليم بن آلورد البروسي (1828 – 1909 م) هو مستشرق ألماني. اسمه الأصلي فلهلم ألْفرت / ظ: https://ar.wikipedia.org/wiki/وليم_آلورد

(52) ظ: زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري / 63

(53) ظ: المصدر نفسه / 64

(54) ظ: . السايح: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي / 55

(55) ظ: محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل /86، ظ: ال حميد:سعد ، أهداف الاستشراق ووسائله / 13

(56) ظ: الخربوطلي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي / 128.

(57) ظ: البهي: المبشرون والمستشرقون / 13.

(58) ظ: محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 87

(59) ظ: محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل /98، ظ: ال حميد: سعد، أهداف الاستشراق ووسائله / 14

(60) ظ: البهي: محمد، المبشرون والمستشرقون / 14، ظ: الباعي: مصطفى، الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم) / 35

(61) ظ: الخربوطلي: علي حسنى، المستشرقون والتاريخ الإسلامي / 130

(62) ظ: محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 99

(63) ظ: ال حميد: سعد، أهداف الاستشراق ووسائله / 15، ظ: محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 117

(64) ظ: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 117

(65) ظ: ال حميد: سعد، اهداف الاستشراق ووسائله / 14

(66) ظ: محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل / 107

المصادر والمراجع

1 ـ أبو خليل: شوقي، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، مطبعة: دار الفكر المعاصر، ط1ـ 1995م، بيروت ـ لبنان

2 ـ الجوهري: الصحاح، ت: احمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، ط4 ـ 1987م ـ بيروت

3 ـ إدريس: محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، مطبعة: دار العربي ـ القاهرة .1995م

4 ـ ال حميد: سعد، أهداف الاستشراق ووسائله، بلا

5 ـ الزيات: احمد حسن، تاريخ الأدب العربي، مطبعة: دار نهضة مصر. القاهرة

6 ـ زقزوق: محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مطبعة: دار المعارف، القاهرة ـ 1982 م

7 ـ شحاته: حسن، النجار: زين، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مطبعة: الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة، ط1ـ2003م.

8 ـ الأصفهاني: الراغب، مفردات الفاظ القران، ت: صفوان عدنان داوودي، مطبعة: سليمان زادة، ط2 ـ 1427 هـ، ايران ـ قم

9 ـ الخربوطلي: علي حسنى، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1988م

10 ـ الفراهيدي: الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة، ط2 ـ 1409 هـ،

11 ـ النبهان: محمد فاروق، الاستشراق (تعريفه، مدارسه، آثاره)، نشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكوا، المغرب ـ 2012 م

12 ـ بدوي، عبد الرحمن مناهج البحث العلمي، نشر: وكالة للمطبوعات ـ الكويت، ط3. 1977

13 ـ الباعي: الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم)، مطبعة: دار الوراق، بلا

14 ـ سمايلوفتش: احمد، فلسفة الاستشراق، مطبعة: دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ 1998م

15 ـ الزبيدي: تاج العروس، تحقيق: علي شيري، مطبعة: دار الفكر ـ بيروت .1994م

16 ـ صابر: حلمي عبد المنعم، منهجية البحث العلمي وضوابطه، بلا

17 ـ صليبا: جميل، المعجم الفلسفي،ط: دار الكتاب اللبناني، بيروت . 1982م
18 ـ ابن منظور: لسان العرب، نشر: أدب الحوزة ـ 1405 هـ،
19 ـ الطريحي: مجمع البحرين، مطبعة: جايخانة طراوت، نشر: مرتضوي، ط2. 1362 ش . طهران
20 ـ الساموك: سعدون محمود، مناهج المستشرقين، جامعة بغداد . 1985
21 ـ المدخل إلى مناهج البحث العلمي، مطبعة: دار النهضة . بيروت، ط1. 1999م
22 ـ النعيم: عبدالله الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، اصدار المعهد العالي للفكر الإسلامي، ط1. 1997م
23 ـ عزوزي: حسن، مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القران الكريم، بلا /
24 ـ فاروق عبدة، احمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، نشر: دار الوفاء . الإسكندرية . 2004م
25 ـ محمد: إسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مطبعة: دار الكلمة، ط3.2000م
26 ـ إدوارد سعيد: الاستشراق، ترجمة: محمد عناني، مطبعة: رؤية للنشر والتوزيع، ط1.2006م ـ القاهرة
27 ـ السايح: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، مطبعة: الدار المصرية اللبنانية . مصر، ط1. 1996م
28 ـ الحلاف: ثائر، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، جامعة دمشق
29 ـ البهي: محمد، المبشرون والمستشرقون، مطبعة الأزهر، بلا